التعريف بالإمام بدر الدين العيني وكتابه عمدة القاري

إعداد

علي صلاح السواق

أ.د محمد عطا أحمد يوسف

أستاذ الدراسات الإسلامية بكلية الآداب_جامعة طنطا

أ.د ياسر عطية الصعيدي

أستاذ الدراسات الإسلامية بكلية الآداب_جامعة المنوفية

د. شريفة مصطفى جسرها

مدرس بقسم اللغة العربية كلية الأداب _ جامعة طنطا

المستخلص

الحمد لله الذي نور بكتابه القلوب، وأنزله في أوجز لفظ وأعجز أسلوب، فأعيت بلاغته البلغاء، وأعجزت حكمته الحكماء، وأبكمت فصاحته الخطباء، والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين، وخاتم النبيين سيدنا محمد وعلي آله وصحبه إلي يوم الدين.

وبعد،،،

فقد اشتمل هذا البحث علي التعريف بالإمام بدر الدين العيني- رحمه الله- وكتابه عمدة القاري شرح صحيح البخاري، وقدمت فيه ترجمة موجزة عن الإمام العيني، وقد اشتملت الترجمة على اسمه، ونسبه، ولقبه، ومولده ونشأته وأسرته وحياته العلمية والوظائف التي تقلدها، ووفاته ومؤلفاته، ثم التعريف بكتاب عمدة القاري وأهميته ومنزلته بين الشروح ومنهج الإمام العيني في عمدة القاري وقد قسمته إلي مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالإمام بدر الدين العيني.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب عمدة القاري والروايات التفسيرية من سورة الفاتحة.

ثم ذكرت في نهاية البحث أهم ما توصل إليه البحث من نتائج، وأسأل الله تعالي أن يكتب لهذا العمل القبول إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الكلمات الافتتاحية: العيني، عمدة القاري.

المبحث الأول: التعريف بالإمام العيني رحمه الله:

اسمه ونسبه: (١)

ولد الإمام العيني في عصر مميز، أثر في نشأته وإمامته وهذا العصر هو الحكم المملوكي الذي تمكن في مصر والشام وهذه الفترة كانت فيها التآليف العلمية القيمة والعدد الهائل من العلماء والمدرسين وكثرت فيه المساجد وتشييد المدارس وازدهرت فيه الحركة العلمية وفي هذه الأجواء ولد الإمام العيني فمن هو العيني؟

قال ابن العماد الحنبلي: هو محمود ابن القاضي شهاب الدّين أحمد بن القاضي شرف الدّين موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود العينتابي، الأصل والمولد والمنشأ، المصري الدار والوفاة، الحنفي، المعروف بالعيني، والملقب ببدر الدين، وقاضي القضاة **(٢)** ولقبه الإمام الزركلي بالمؤرخ، العلامة، وقال: هو من كبار المحدثين**(٣)**.

مولده : ولد في السادس عشر في شهر رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة في درب كيكن(٤)، وقيل ولد في السابع عشر من رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة(٥).

أسرته: أسرة الإمام العيني-رحمه الله- كانت أسرة صالحة؛ فجده كان من أهل القرآن ووالده كان إماماً لمسجد في حلب؛ فمن الطبيعي أن يكون العيني من أهل القرآن لأن كل إناء ينضح بما فيه كما قال الله تعالي :**ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕﭼ**(٦) وكان لهذه التنشئة أثر كبير في بناء شخصية العيني –رحمه الله- فقد ورث العلم كابراً عن كابر فقد كان والده – رحمه الله – من أوائل مشايخه فلقد تفقه علي والده كما ذكر ابن العماد الحنبلي رحمه الله(٧).

نشأته وطلبه للعلم:

نشأ العيني في أكناف أسرة راسخة بالعلم والدين، تكلؤه بعنايتها، وتغذوه بمعارفها، وكان لذلك أثر كبير في بناء شخصيته الفذة ، فلقد طلب العلم منذ نعومة أظفاره وأول ما أحضره والده على: محمود بن أحمد القزويني الذي لم يكن له نظير في الخط الحسن، وكان ، فكتب عليه بعض الأقلام(٨).

حفظ القرآن الكريم في عين تاب، فقرأ بقراءة حفص عن ظهر قلب على المعز الحنفي، وسمع عليه الشاطبية، وقرأ على والده أبي العباس الفقه وكان أبوه قاضي عين تاب(٩)، ثم لازم الشمس محمد الراعي في الصرف والعربية والمنطق، فقرأ عليه رمز الكنوز في الحكمة للآمدي، ثم قرأ المفصل في النحو للزمخشري ، والتوضيح على متن التنقيح لصدر الشريعة المحبوبي، على جبريل بن صالح البغدادي، كما قرأ عليه الكشاف ومجمع البحرين في فقه الأحناف ، وقرأ على

(١) ينظر: ترجمته في «النجوم الزاهرة» (١٦/ ٨) و «الضوء اللامع» (١٠/ ١٣١) و «بغية الوعاة» (٢/ ٢٧٥) و «الدليل الشافي» (٢/ ٧٢١- ٧٢٢) و «حسن المحاضرة» (١/ ٤٧٣) و والبدر الطالع(٢/٢٩٤).

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، (٩/٤١٨)، حققه: محمود الأرناؤوط خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(٣) الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي (٧/١٦٣)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

(٤) شذرات الذهب٩/٤١٨.

(٥) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي،(١٠/١٣١) طبعة: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.

(٦) سورة الأعراف: ٥٨

(٧) شذرات الذهب(٩/٤١٨)

(٨) بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث (ص:٥٨).

(٩) شذرات الذهب(٩/٤١٨).

حسام الدين الرهاوي مصنفه البحار الزاخرة في الفقه على المذاهب الأربعة، وقرأ على عيسى بن الخاص السرماري التبيان في المعاني والبيان للطيبي، والكشاف، وأخذ في الصرف والفرائض السراجية وغيرهما على محمود بن محمد العينتابي، وبرع في هذه العلوم، وباشر النيابة عن والده في القضاء([1]).

رحلاتــه العلمية:

أما عن رحلاته فكان لها دور رئيسي في ثقافته وتحصيله للعلم وبروز شخصيته فلم يدخر جهدا في تحصيل العلم حتي علا كعبه ولمع نجمه فلم يكتف – رحمه الله- بما تلقاه عن مشايخ بلده؛ بل دفعه طموحه الي الرحلة في طلب العلم وكانت أولى رحلاته الي حلب في سنة ثلاث وثمانين فقرأ على الجمال يوسف البزدوي وسمع عليه بعض الهداية وشرح الأخسيكتي([2]) في الفقه وأخذ عن حيدر الرومي شارح الفرائض السراجية ثم عاد إلى بلده ولم يلبث أن مات والده فارتحل أيضا، فأخذ عن الولي البهستي ببهسنا([3]) وعلاء الدين بكختا([4]) والبدر الكشافي بملطية([5]) ثم رجع إلى بلده، ثم حج ودخل دمشق وزار بيت المقدس فلقي فيه العلاء أحمد بن محمد السيرامي الحنفي، فلازمه واستقدمه معه القاهرة في سنة ثمان وثمانين وفي القاهرة عاصمة دولة المماليك أخذ العيني العلم عن كبار علمائها فأخذ الفقه وأصوله والمعاني والبيان وغيرها عن العلاء أحمد بن محمد السيرامي الحنفي ولم يزل البدر العيني في خدمة البرقوقية([6]) مع حتى مات شيخه العلاء بن أحمد السيرامي([7]) وفي هذه الفترة دبت الغيرة بين بعض الفقهاء علي العيني يقول العيني: - رحمه الله- حتى قطعوا حبل المودة الذي كان بيني وبين جركس الخليلي فأخرجه جركس بن عبد الله الخليلي([8]) فبعث اليه العلامة سراج الدين البلقيني قائلا له أما الخروج من

([1]) الضوء اللامع (١٣١/١٠).

([2]) **هو**: الإمام حسام الدين الأخسيكتي - رحمه الله – من علماء المذهب الحنفي، له أصول الأخسيكتي في المذهب الحنفي ينظر: العناية شرح الهداية ، لشمس الدين بن الشيخ جمال الدين الرومي البابرتي (١١٥/٣)، الناشر: دار الفكر، الضوء اللامع(٢٩/١٠).

([3]) **بهسنا**: قلعة حصينة في الشمال الغربي لعين تاب بينهما مسيرة يومين بها نهر صغير ومسجد جامع. تقويم البلدان، لعماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر، المعروف بأبي الفداء(ص٢٦٥)، الناشر: دار صادر_ بيروت.

([4]) **كختا**: بفتح الكاف وسكون الخاء قلعة عالية البناء وأحد الثغور الإسلامية في بلاد الشام لها بساتين ونهر ينظر: تقويم البلدان(ص: ٢٦٣).

([5]) **ملطية**: بفتح أوله وثانيه وسكون الطاء وتخفيف الياء، والعامّة تقوله بتشديد الياء وكسر الطاء، وهي من بناء الإسكندر وجامعها من بناء الصحابة - رضوان الله عليهم: وهي من بلاد الروم مشهورة قال اليعقوبي: ملطية هي المدينة العظمى وكانت قديمة فأخربها الروم فبناها المنصور سنة تسع وثلاثين ومائة وجعل عليها سورا واحدا ونقل إليها عدة قبائل من العرب. ينظر: معجم البلدان(١٩٢/٥)، البلدان لأحمد بن اليعقوبي (المتوفى: بعد ٢٩٢هـ (ص٢٠٥) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ه.

([6]) **البرقوقية:** أنشأها الملك الظاهر برقوق سنة ٧٨٦ه وتعرف بجامع البرقوقية، افتتحت سنة ٧٨٨ه. ينظر: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، لعلي باشا مبارك(١٣/٢)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، الطبعة الأولي،١٣٠٤ه.

([7]) ذكر الإمام السيوطي في بغية الوعاة(٢/ ٢٧٥) العلاء السيرافي بالفاء وذكره السخاوى في الضوء اللامع السيرامي بالميم (١٣١/١٠).

([8]) **الْأَمِير** جركس بن عبد الله الخليلي أَمِير أخور قُتل فِي محاربة الناصري خَارج دمشق يَوْم الِاثْنَيْنِ الحادي والعشْرين ربيع الآخر، وَكَانَ مهاباً عَارِفًا خَبرا بالأمور حسن السياسة عَاقِلا خيرا. ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك، لأحمد بن علي بن عبد القادر، تقي الدين

المدرسة فنعم بناء على ما أوحى اليك من شياطين الإنس وأما الخروج من المدينة فلا؛ فرجع عما فعل واعتذر، وقد ذكر العينى رحمه الله أن الدنيا ضاقت عليه في هذه المحنة وصار أعز أصحابه كأكبر أعدائه وبعد هذه المحنة لم يستطع أن يستمر في القاهرة فمكث يسيرا ثم توجه إلى بلاده ثم عاد مرة أخري([1]).

الوظائف التي تقلدها الإمام العيني:

أما وظائف الدولة فتقلد العيني-رحمه الله- الحسبة([2]) ونظر الأحباس([3]) وقضاء القضاء

تولي العيني رحمه الله وظيفة نظر الأحباس فاستمر مباشرا لها مدة أربع وثلاثين سنة دون انقطاع ثم تولي منصب قاضى القضاة مرتين الأولي: أربع سنوات والثانية سبع سنوات ولم يرد أن العيني -رحمه الله- سعي الي منصب من المناصب بالرشوة مع أنه تولي القضاء والحسبة مرارا وقضاء الحنفية ونظر الأحباس أكثر من مرة ولم تجتمع هذه الوظائف الثلاثة في آن واحد لأحد قبله([4]) وتولي حسبة القاهرة فاستقر فيها في مستهل ذي الحجة سنة إحدى وثمانمائة، ثم انفصل عنها وتكررت ولايته لها، وكان في مباشرته لها يعزر من يخالف أمره بأخذ بضاعته غالبا وإطعامها للفقراء، وكذلك ولي رحمه الله عدة تداريس ووظائف دينية كتدريس الفقه بالمحمودية ونظر الأحباس ثم انفصل عنها وأعيد إليها في أيام المؤيد وقرره في تدريس الحديث

بالمدرسة المؤيدية([5]) أول ما فتحت وامتحن في أول دولته ولما استقر الظاهر ططر([6]) زاد في إكرامه لسبق صحبته معه وكان يسامره ويقرأ له التاريخ الذي جمعه باللغة العربية ثم يفسره له

المقريزي(٥/٢٧٠) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

([1]) الضوء اللامع(١٠/١٣١-١٣٢).

([2]) **هي**: وظيفة جليلة رفيعة الشأن، وموضوعها التحدّث في الأمر والنهي، والتحدّث على المعايش والصنائع، والأخذ على يد الخارج عن طريق الصلاح في معيشته وصناعته. ينظر: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، لأحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي (٤/٣٨) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

([3]) **هي**: وظيفة عالية المقدار، وموضوعها أن صاحبها يتحدّث في رزق الجوامع والمساجد والرّبط والزوايا والمدارس من الأرضين المفردة لذلك من نواحي الديار المصرية خاصة، وما هو من ذلك على سبيل البرّ والصدقة لأناس معيّنين. ينظر: صبح الأعشى (٤/٣٩)، وبدر الدين العيني وأثره في علم الحديث(ص: ٦٧).

([4]) ينظر: الضوء اللامع(١٠/١٣٣) وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة : لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(١/٤٧٤) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،الناشر : دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر الطبعة : الأولى ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م. وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة(٢/٢٧٥).

([5]) نسبة الي بانيها الملك المؤيد وبلغت النفقة عليها أربعين ألف دينار واتفق بعد ذلك بسنة ميل المئذنة التي بنيت لها على البرج الشمالي بباب زويلة وكان الناظر على العمارة بهاء الدين بن البرجي، فأنشد تقي الدين بن حجة في ذلك أبيات:

على البرج من بابي زويلة أنشئت ... منارة بيت الله للعمل المنجي

فأخذ بها البرج اللعين آمالها ...ألا صرحوا يا قوم باللعن للبرج ،ينظر: حسن المحاضرة(٢/٢٧٢).

([6]) **هو:** ططر الظاهري برقوق الملك الظاهر أبو الفتح عهد لولده محمد قبل موته واستمر في انحطاط إلى أن مات في ضحى يوم الأحد من سنة أربع وتسعمائة وله نحو خمسين سنة ودفن من يومه بالقرافة بجوار الليث فكانت مدته أربعة أو خمسة وتسعين يوما وقال ابن خطيب الناصرية

بالتركية - وكان فصيحآ في اللغتين - ويعلمه أمور الدين حتى حكى أن الأمير كان يقول لولا العينتابي- يقصد العيني- لكان في إسلامنا شيء([1]) وعرض عليه النظر على أوقاف الأشراف فأبى ولم يزل يترقى عنده إلى أن عينه لقضاء الحنفية وولاه إياه مسئولآ على حين غفلة في ربيع الآخر سنة تسع وعشرين ولما مات الظاهر ططر عزل في الدولة العزيزية بالشيخ سعد الدين الديري، ولزم البدر بيته مقبلا على الجمع والتصنيف مستمرا في تدريس الحديث بالمؤيدية ونظر الأحباس([2]).

أما عن حياته التعليمية؛ فقد قام بتدريس الحديث وعلومه بالمدرسة المؤيدية والتي انتهت عمارتها عام ٨١٩ه وهى نسبة الي بانيها الملك المؤيد وبلغت النفقة عليها أربعين ألف دينار([3]).

قال عنها الحافظ ابن حجر: (رحمة الله عليه)

لجامع مولانا المؤيد رونق ... منارته بالحسن تزهو وبالزين

تقول وقد مالت عن القصد أمهلوا ... فليس على جسمي أضر من العين

وقال العيني ردآ علي ابن حجر وكانت بينهما خصومة

منارة كعروس الحسن إذ جليت ... وهدمها بقضاء الله والقدر

قالوا أصيبت بعين قلت ذا غلط ... ما أوجب الهدم إلا خسة الحجر([4]).

وظل العيني-رحمه الله- في المدرسة المؤيدية الي أن توفاه الله معلما وشارحًا لصحيح البخاري وعلوم الحديث ومدرسًا لعقد الجمان وهو كتاب في التاريخ وشرح الشواهد الكبرى في النحو وتصريف العزى في الصرف، ودرس العيني أيضا الفقه في المدرسة المحمودية الي أن توفاه الله فرحمة الله عليه ورضوانه([5]).

وفاتــه:

توفي - رحمه الله - ليلة الثلاثاء رابع ذي الحجّة بالقاهرة، عام(٨٥٥ه) وصلّي عليه الإمام المناوي بالجامع الأزهر، ودفن بمدرسته التي بقرب داره، وكثر أسف الناس عليه([6]). **قلت:** وحق لهم أن يأسفوا علي إمام كبير كالعيني- رحمه الله - لأن فقد العلماء من أشد المصائب؛ فهم أئمة الهدي ومصابيح الدجي وكم يذهب خير كثير بذهاب العلماء ولم لا ؟ وهم الذين يدلون الخلق علي الخالق – سبحانه وتعالي- وقد خصهم الله تعالي بعظيم فضله بأن حصر الخشية فيهم وجعل ميراث النبوة بين أيديهم، توفي العيني بعد أن ترك لنا هذا الثراء وهذا التنوع الذي نهل منه وشرب حتي اكتفي وصدق الإمام السخاوى في قوله: لم يخلف بعده في مجموعه مثله([7]) فرحم الله إمامنا العيني وجعل علمه في ميزان حسناته اللهم آمين.

أراء العلماء فيه:

أثنى على الإمام العيني كثير من العلماء منهم:

إنه كان مائلا للعدل وأهل العلم يحبهم ويكرمهم ويتكلم في مسائل من الفقه على مذهب أبي حنيفة. ينظر: الضوء اللامع(٨/٤).

([1]) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ليوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (١٠/١٦) طبعة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر،

([2]) الضوء اللامع(١٣٣/١٠).

([3]) حسن المحاضرة(٢٧٢/٢).

([4]) المصدر السابق (٢٧٢/٢)، النجوم الزاهرة (٧٦/١٤).

([5]) بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث(ص: ٦٦،٦٧).

([6]) ينظر: شذرات الذهب (٤٢٠/٩)، النجوم الزاهرة(٨/١٦).

([7]) الضوء اللامع ١٣٣/١٠

• قال الإمام السخاوى: -رحمه الله- اشتهر اسمه وبعد صيته مع لطف عشرته وتواضعه وعمر مدرسة مجاورة لسكنه بالقرب من جامع الأزهر وحظي عند غير واحد من الملوك والأمراء. ([1])

• وقال أيضا: لم يجتمع القضاء والحسبة ونظر الأحباس في آن واحد لأحد قبله وكان إماما عالما علامة عارفا بالصرف والعربية وغيرها حافظا للتاريخ وللغة كثير الاستعمال لها مشاركا في الفنون ذا نظم ونثر مقامه أجل منهما لا يمل من المطالعة والكتابة، كتب بخطه جملة، وصنف الكثير بحيث لا أعلم بعد شيخنا أكثر تصانيف منه، وقلمه أجود من تقريره وكتابته طريقة حسنة مع السرعة حتى استفيض عنه أنه كتب القدوري في ليلة بل سمع ذلك منه العز الحنبلي وكذا قال المقريزي أنه كتب الحاوي في ليلة([2]).

• وصفه الامام الزركلي بالمؤرخ، العلامة، وقال هو من كبار المحدثين([3]).

• وقال عنه ابن تغري بردي كان قاضى قضاة الديار المصرية، وعالمها ومؤرخها([4]).

• وقال عنه السيوطي: كان إمامًا، عالمًا، علامة، عارفًا بالعربية والتصريف وغيرهما، حافظاً للغة، كثير الاستعمال لحواشيها([5]).

أهم شيوخه الذين لازمهم وتأثر بهم:

• **والد العيني –رحمه الله-** أحمد بن موسى بن أحمد بن حسن بن يوسف بن محمود القاضي، شهاب الدين العينتابي الحنفي من أوائل مشايخه توفي عام ٧٨٤ه([6]) قال عنه العيني: كان فقيهاً مستحضراً في الفروع والأصول، خبيراً بأمور المكاتبات الشرعية والسجلات الحكمية، وله مشاركة في سائر الفنون([7]).

• **عيسى بن الخاص بن محمود السرماوي** لازمه في المعاني والبيان مات سنة ٧٨٨ه**([8])**.

• **أبو الفتح العسقلاني هو:** محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد أبو الفتح العسقلاني ثم المصري، رحلة القراء بالديار المصرية كان مقرئا صالحا صحيح التلاوة، سمع عليه العيني الشاطبية واختلط قبل موته بسنتين عن نحو تسعين سنة مات سنة ٧٩٣ه([9]).

• **جبريل بن صالح بن إسرائيل البغدادي** قرأ عليه المفصل في النحو، وكان علامة في العربية والمعاني والأصول وغير ذلك، وانتفع به العيني كثيرآ مات سنة ٧٩٤ه ([10]).

([1]) الضوء اللامع(١٣٣/١٠).
([2]) المصدر السابق(١٣٣/١٠).
([3]) الاعلام للزركلي (١٦٣/٧)
([4]) النجوم الزاهرة(٨/١٦).
([5]) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي ٢٧٥/٢، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم طبعة: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.
([6]) شذرات الذهب (٤١٨/٩).
([7]) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ليوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، الحنفي، (٢٣١/٢) حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد محمد أمين تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب
([8]) الضوء اللامع(١٣١/١٠) وسرمارى: بضم أوله، وسكون ثانيه **وهي**: ولاية واسعة بينها وبين بخاري ثلاثة فراسخ. معجم البلدان ٢١٥/٣.
([9]) الضوء اللامع(١٣١/١٠) ،غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، (٢/ ٨٢) ،الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.
([10]) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي (١/ ٤٨٤)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم طبعة: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.

• **محمود بن محمد بن عبد الله البدر العنتابي** الحنفي الواعظ وكان في مجلسه رقة وخشوع وبكاء بحيث تاب على يده جماعة، قال البدر العيني: أخذت عنه في سنة ثمانين تصريف العزي والفرائض السراجية وغيرهما مات سنة ٧٩٥هـ([١]).

• **ميكائيل بن حسين التركماني** أخذ عنه القدوري في فقه الحنفية والمنظومة للنسفي قراءة والمجمع لابن الساعاتي سماعا توفي سنة ٧٩٨هـ([٢]).

• **الزين العراقي هو**: عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم الزين أبو الفضل الكردي المصري الشافعي ويعرف بالعراقي. كان عالما بالنحو واللغة والغريب والقراءات والحديث والفقه وأصوله غير إنه غلب عليه فن الحديث فاشتهر به وكان حافظ الديار المصرية ومحدثها وشيخها أخذ عنه العيني صحيح مسلم والإلمام لابن دقيق العيد توفي سنة٨٠٦هـ([٣]).

• **الشرف بن الكويك هو**: محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمود بن أبي الفتح الشرف أبو الطاهر بن العز المعروف بابن الكويك، قرأ عليه العيني الشفا للقاضي عياض والسنن الكبري للنسائي مات سنة ٨٢١هـ([٤]).

الشيخ محمد الراعي لازمه في الصرف والعربية والمنطق وغيرها([٥]).

أهم تلاميذه الذين لازموه وتأثروا به:

تتلمذ عليه جماعة من أهل العلم والفضل وأخذ عنه الطلبة من كل مذهب([٦]) وقد ذكر الإمام السخاوى في الضوء اللامع أكثر من ثلاثة وخمسين شيخًا أخذوا عن العيني رحمه الله **([٧]).**

منهم علي سبيل المثال:

- **الإمام السخاوي**: محمد بن عبد الرحمن الملقب بشمس الدين والمكني بأبي الخير السخاوي، مات سنة ٩٢٠هـ([٨]).

- **الإمام الطنوبي**: عيسى بن سليمان الطنوبي الشافعي حصل له اختلال في عقله قبل موته وبيعت كتبه مات عام (٨٦٣)([٩]).

- **عبد الحق بن محمد** شرف الدين السنباطي الشافعي توفي عام ٩٣١هـ([١٠]).

- **أبو بكر بن إسحاق** بن خالد زين الدين الكختاوى القاهرى الحنفي توفي عام ٨٤٧هـ([١١]).

- **محمد بن علي** بن حسن الحنفي المعروف بابن السقا كان مصاهرا للإمام العيني توفي ٨٦٧هـ([١٢]).

([١]) الضوء اللامع ١٤٦/١٠

([٢]) إنباء الغمر ١/ ٥٢١.

([٣]) الضوء اللامع(١٧١/٤).

([٤]) الضوء اللامع(١١١/٩).

([٥]) الضوء اللامع(١٣١/١٠).

([٦]) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني(٢٩٥/٢)، الناشر: دار المعرفة – بيروت.

([٧]) ذكر ذلك د. صالح معتوق في كتابه بدر العيني وأثره فى علم الحديث (ص: ١٤٥) يقول: ثم ذدت أربعة من مصادر أخرى.

([٨]) شذرات الذهب ٧٦/١.

والسخاوى نسبة إلى سخا كورة بمصر من كورة الغربية، من فتوح خارجة بن حذافة بولاية عمرو ابن العاص معجم البلدان ١٩٦/٣.

([٩]) بدر العيني وأثره في علم الحديث (ص: ١٥١)، الضوء اللامع(١٥٣/٦).

([١٠]) الضوء اللامع(٣٧/٤).

([١١]) الضوء اللامع(٣٦/١١) وينظر بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث (ص: ١٦٤).

([١٢]) الضوء اللامع(١٧٩/٨).

- **علي بن أحمد بن محمد بن أحمد نور الدين** المنوفي الشافعي مات سنة ٨٨٩ه([1]).
- **عثمان بن إبراهيم** ، فخر الدين الطرابلسي الحنفي ، مات سنة ٨٩٣ ه([2]).
- **عبد القادر بن عبد اللطيف** بن محمد بن أحمد الحسن الفاسي الحنبلي المكي قاضي الحرمين ولد سنة ٨٤٢ ومات سنة ٨٩٥ه([3]).

مؤلفات الإمام العيني:

يعتبر العيني-رحمه الله- من أكثر الناس تأليفآ فلقد الف في معظم الفنون وله فيها علامات حتي قال الإمام السخاوى "صنف الكثير بحيث لا أعلم بعد شيخنا-أي ابن حجر- أكثر تصانيفًا منه([4]) وسأكتفي بذكر بعض من الكتب المطبوعة والمخطوطة.

الكتب المطبوعة: ([5])

- المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية المعروف بالشواهد الكبرى.

وهذا الكتاب مطبوع على هامش كتاب خزانة الأدب للبغدادي بالمطبعة الأميرية ببولاق عام ١٢٩٩ه.

- **رمز الحقائق شرح كنز الدقائق في الفقه الحنفي.**

وهذا الكتاب مطبوع مع شرحه في مجلدين بالقاهرة عام ١٢٨٥ه

- البناية في شرح الهداية ، وهو في أربعة أجزاء مطبوع في الهند لكهنوء سنة ١٢٩٣ه.
- **الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ططر.**

وطبع هذا الكتاب بالقاهرة في ٤٦ صفحة في دار الأنوار عام ١٣٧٠ه، وقدم له الشيخ محمد زاهر الكوثري ،ثم طبع طبعة أخرى بتحقيق هامش أرنست عام١٩٦٢بالقاهرة بمطبعة مصطفى البابي الحلبي.

- **عمدة القاري في شرح الجامع الصحيح للبخاري.**

طبع في تركيا بمطبعة الإستانه ١٣٠٨ه في ١١جزء وطبع في مصر في ١٢ مجلد يضم خمسة وعشرين جزء نشرته إدارة الطباعة المنيرية، وطبعته أيضا دار الكتب العلمية، بتحقيق عبد الله محمود محمد عمر ١٤٢١ ه/ ٢٠٠١م.

- **السيف المهند في سير الملك المؤيد.**

وقد طبع في القاهرة سنة ١٩٦٦م في دار الكاتب العربي بتحقيق الأستاذ فهيم محمد شلتوت وتقديم الدكتور مصطفى زياده في مجلد يضم ٣٤٦صفحة سوى الفهارس.

الكتب المخطوطة للإمام العيني:

- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان وهو التاريخ الكبير –وقد طبع منه أجزاء-.

ذكر هذا الكتاب كل من ترجم للعيني رحمه الله ، وتوجد منه نسخة في ١٤ مجلد في خزانة ولى الدين بمسجد بايزيد في تركيا رقم ٢٣٩٧وعدة نسخ في دار الكتب المصرية منها نسخة في ٢٨ مجلد برقم ٨٢٠٣نقلآ عن النسخة المصورة المحفوظة بالدار([6]).

- **تحفة الملوك في المواعظ والرقائق.**

ذكره السخاوى في الضوء اللامع([7])، وتوجد منه في مكتبة برلين ٤١/٤٥٢٠ ومكتبة الجزائر ٩٩٢([8]).

([1]) الضوء اللامع ٥/ ١٨٠.
([2]) الضوء اللامع ٥/ ١٢٣.
([3]) الضوء اللامع ٢٧٢/٤.
([4]) الضوء اللامع١٣٣/١٠.
([5]) بدر العيني وأثره فى علم الحديث(ص:٩٠-٩٤).
([6]) ينظر بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث ص٩٨.
([7]) الضوء اللامع ١٣٤/١٠.
([8]) بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث ص١٠٠.

• **الدرر الزاهرة في شرح البحار الزاخرة: كتاب فقه على المذاهب الأربعة.**
في مجلدين في الفقه علي المذاهب الأربعة ذكره السخاوي([1]).
• **تكميل الأطراف.**
توجد منه نسخة في مكتبة شهيد باشاعلي برقم ٣٨٧([2]).
• **رسائل الفئة في شرح العوامل المائة.**
ذكره السخاوي في الضوء اللامع([3])، وتوجد منه نسخة في دار الكتب المصرية ضمن مجموع رقم ٤٦٣٣من ص٢٧ الي ٦٨([4]).

المبحث الثاني: التعريف بكتاب عمدة القاري شرح البخاري.

أولا: أهمية كتاب عمدة القاري ومنزلته بين الشروح

يعد كتاب عمدة القاري من أهم شروح صحيح البخاري، وأجمعها، ومن أجل مصنفاته، حيث يعد موسوعة بكل ما تحمله الكلمة من معنى وذلك بشهادة علماء عصره وهو أوسع شروحه وأجمعها ويقع الكتاب في إحدى وعشرين مجلدا.

وتكمن أهمية ومكانة هذا الكتاب لعدة أمور:

١- إن العيني ، بذل في تصنيفه جهدا كبيرا إذ استمر في تصنيفه أكثر من عشرين سنه، قال في خاتمة الكتاب: " كان ابتداؤه فيه في آخر رجب سنه ٨٢٠ه، وفرغ منه في ٥ جمادى الأولى سنة ٨٤٧ه([5]).

٢- منهجه في الشرح: يورد الحديث ويشرع في شرحه واضعا عناوين أمام كل موضوع ، فيذكر مثلا: تعلق الحديث بالترجمة، بيان رجاله، بيان ضبط الرجال ،بيان الأنساب، بيان فوئد تتعلق بالرجال، بيان لطائف اسناده، بيان نوع الحديث، بيان تعدد الحديث في الصحيح، بيان من أخرجه غيره، بيان اختلاف لفظه، بيان اللغة بيان الإعراب، بيان الصرف، بيان البيان، بيان البديع، الأسئلة والأجوبة، بيان استنباط الأحكام، فوائد تتعلق بالحديث([6]).

٣- ثناء العلماء عليه فقد أثنى عليه السخاوى فقال: فشرح البدر حافل؛ لكنه لم ينتشر كانتشار شرح شيخنا، ولا تنافس العلماء في تحصيله من حياة مؤلفه وهلم جرا، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء([7]).

ثانيا:

١-كان ابتداؤه فيه في آخر رجب سنة ٨٢٠ه، وفرغ منه في الخامس من جمادى الأولى سنة ٨٤٧هـ كما ذكر ذلك في آخر الكتاب والكتاب مطبوع في خمسة وعشرين جزءا وهو بخط مؤلفه في واحد وعشرين جزءا([8]).

٢- قدم العيني لكتابه بمقدمة ذكر فيها: أهمية السنة، ومكانة صحيح البخاري، وبين فيها سبب تأليفه لهذا الشرح وبين مقصده -رحمه الله- في ذلك الشرح وذكر فيها أنه شرح معاني الآثار وسنن أبي داوود، وذكر فيها سنده في هذا الكتاب إلى الإمام البخاري من طريقين :الأولى :من طريق الإمام العراقي، والثانية: من طريق تقي الدين الدجوى([9]).

([1]) الضوء اللامع ١٣٤/١٠.
([2]) بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث ص١٠٨.
([3]) الضوء اللامع ١٣٤/١٠.
([4]) بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث ص١٠١.
([5]) عمدة القاري(٣٠٤/٢٥).
([6]) المرجع السابق (ص:٢١٢).
([7]) الضوء اللامع (١٣٣/١٠)، وينظر: منهج العيني في مختلف الحديث، لسميره إبراهيم حمدان حمدان (ص:٤٥).
([8]) عمدة القاري (٢١/١).
([9]) المصدر السابق (٢٢/١-٢٣).

ثالثًا: طريقة العيني في عرض الحديث وشرحه.

إن المتتبع لشرح العيني يلمس منهجًا واضحًا في عرض الأحاديث وشرحها، وتتجلى هذه المنهجية في الأمور التالية:

أولا: الترجمة: يبدأ العيني شرحه ببيان معنى الترجمة وإعرابها، وعلاقة الحديث بالترجمة ، وعلاقة الأبواب ببعضها، ومثال ذلك قال: في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي الإسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف.

قال العيني-رحمه الله-: (الحديث مطابق للترجمة لأنه أخذ جزءا منه فبوب عليه، فإن قلت: لم بوب على الجزء الأول ولم يقل باب إقراء السلام على من عرف ومن لم يعرف من الإسلام؟ قلت: لا شك أن كون إطعام الطعام من الإسلام أقوى وآكد من كون إقراء السلام منه، ولأن السلام لا يختلف بحال من الأحوال بخلاف الإطعام، فإنه يختلف بحسب الأحوال، فأدناه مستحب وأعلاه فرض. وبينهما درجات أخر، ولأن التبويب بالمقدم والمصدر أولى على ما لا يخفى)([1]).

ثانيا: شرح الحديث من خلال العناوين التالية:

١- بيان رجال الحديث بضبط أسمائهم والقابهم وأنسابهم بحيث يغني الباحث عن الرجوع الي كتب التراجم. ومثاله: ما رواه البخاري في كتاب الإيمان باب دعائكم إيمانكم حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان)([2])، وفي بيان رجاله فصل العيني فقال: وهم أربعة الأول عبيد الله بن موسى بن باذام بالباء الموحدة والذال المعجمة ولو لفظ فارسي ومعناه اللوز العبسي بفتح العين المهملة وتسكين الباء الموحدة مولاهم الكوفي الثقة سمع الأعمش وخلقا من التابعين روي عنه البخاري وأحمد وغيرهما وروى مسلم وأصحاب السنن الأربعة عن رجل عنه وكان عالما بالقرآن رأسا فيه توفي بالإسكندرية سنة ثلاث عشرة أو أربع عشرة ومائتين وقال ابن قتيبة في المعارف كان عبيد الله يسمع ويروي أحاديث منكرة فضعف بذلك عند كثير من الناس وقال النووي وقع في الصحيحين وغيرهما من كتب أئمة الحديث الاحتجاج بكثير من المبتدعة غير الدعاة إلى بدعتهم ولم تزل السلف والخلف على قبول الرواية منهم والاستدلال بها والسماع منهم وأسماعهم من غير إنكار **الثاني** حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي المكي القرشي الثقة الحجة سمع عطاء وغيره من التابعين وعنه الثوري وغيره من الأعلام مات سنة إحدى وخمسين ومائة روى له الجماعة وقد قال قطب الدين إلا ابن ماجه وليس بصحيح بل روى له ابن ماجه أيضا كما نبه عليه المزي **الثالث** عكرمة بن خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي المكي الثقة الجليل سمع ابن عمر وابن عباس وغيرهما روى عنه عمرو بن دينار وغيره من التابعين مات بمكة بعد عطاء ومات عطاء سنة أربع عشرة أو خمس عشرة ومائة والعاصي جده هو أخو أبي جهل قتله عمر رضي الله عنه ببدر كافرا وهو خال عمر على قول وفي الصحابة عكرمة ثلاثة لا رابع لهم ابن أبي جهل المخزومي وابن عامر العبدري وابن عبيد الخولاني وليس في الصحيحين من اسمه عكرمة إلا هذا وعكرمة بن عبد الرحمن وعكرمة مولى ابن عباس وروى مسلم للأخير مقرونا وتكلم فيه لرأيه وعكرمة ابن عمار أخرج له مسلم في الأصول واستشهد به البخاري في كتاب البر والصلة قلت وفي طبقة عكرمة بن خالد بن العاصي عكرمة بن خالد بن سلمة بن هشام بن المغيرة المخزومي وهو

([1]) عمدة القاري (١/١٣٧).

([2]) صحيح البخاري كتاب الإيمان باب قول النبي صلي الله عليه وسلم بني الإسلام علي خمس (رقم:٨).

ضعيف ولم يخرج له البخاري وهو لم يرو عن ابن عمر وينبغي التنبيه لهذا فإنه موضع الاشتباه **الرابع** عبد الله بن عمر وقد ذكر عن قريب)([1]).

٢- بيان لطائف الإسناد : وفيه يبدع العيني في قراءة السند ويستخرج بعض الميزات التي انفرد بها الإسناد ومثاله: حديث عبد الله بن عمر المذكور -الذي أشرت اليه- بين لطائف السند فقال: منها أن فيه التحديث والإخبار والعنعنة ومنها أن إسناده كلهم مكيون إلا عبيد الله فإنه كوفي وكله على شرط الستة إلا عكرمة بن خالد فإن ابن ماجه لم يخرج له ومنها أنه من رباعيات البخاري ولمسلم من الخماسيات فعلا البخاري برجل)([2]).

٣- بيان موضع الحديث في غير البخاري: وفيه يقارن العيني بين الأسانيد والمتون ويسرد مواضع الحديث في الكتب والأبواب ، ومثال ذلك: ما رواه البخاري في كتاب الحج باب فضل مكة وبنيانها... عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال لما بنيت الكعبة ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وعباس ينقلان الحجارة فقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل إزارك على رقبتك فخر إلى الأرض وطمحت عيناه إلى السماء فقال أرني إزاري فشده عليه)([3]).

قال العيني :(أخرجه البخاري أيضا في بنيان الكعبة عن محمود عن عبد الرزاق. وأخرجه مسلم في الطهارة عن إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن حاتم، كلاهما عن محمد بن بكر وعن إسحاق بن منصور ومحمد بن رافع، كلاهما عن عبد الرزاق، وهذا الحديث من مراسيل جابر لأنه لم يدرك هذه القصة، ولكن يحتمل أن يكون سمعها من النبي، صلى الله عليه وسلم، أو ممن حضرها من الصحابة وأخرجه البخاري عن مطر بن الفضل عن روح عن زكريا بن إسحاق (عن عمرو بن دينار قال: سمعت جابر بن عبد الله يحدث: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- كان ينقل معهم الحجارة للكعبة وعليه إزاره)([4]).

٤- دراسة الاختلاف في الألفاظ المتعددة يناقش فيها أقوال العلماء ويرجح عند الاختلاف ويميل الي مذهبه في كثير من الأحيان ومثاله: ما أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي قال: حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى المِنْبَرِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»([5]).

قال العيني:(قد حصل من الطرق المذكورة أربعة ألفاظ **الأول**: إنما الأعمال بالنيات **الثاني**: الأعمال بالنية **الثالث**: العمل بالنية **والرابع:** إنما الأعمال بالنية وأورده القضاعي في الشهاب بلفظ **خامس** الأعمال بالنيات بحذف إنما وجمع الأعمال والنيات قلت: هذا أيضا موجود في بعض نسخ البخاري وقال الحافظ أبو موسى الأصبهاني لا يصح إسنادها وأقره النووي على ذلك في تلخيصه وغيره وهو غريب منهما وهي رواية صحيحة أخرجها ابن حبان في صحيحه عن علي بن محمد العتابي ثنا عبد الله بن هاشم الطوسي ثنا يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد عن علقمة عن عمر قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- الأعمال بالنيات الحديث وأخرجه أيضا الحاكم في كتابه الأربعين في شعار أهل الحديث عن أبي بكر ابن خزيمة ثنا القعنبي ثنا مالك عن يحيى بن سعيد به سواء ثم حكم بصحته وأورده ابن الجارود في المنتقى بلفظ سادس عن ابن المقري حدثنا سفيان عن يحيى به إن الأعمال بالنية وإن لكل امرىء ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا... الحديث وأورده

([1]) عمدة القاري (١١٨/١).
([2]) عمدة القاري (١١٨/١)
([3]) أخرجه البخاري في كتاب الحج، باب فضل مكة وبنيانها (رقم: ١٥٨٢).
([4]) عمدة القاري (٩/ ٢١٤).
([5]) أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي، (رقم: ١).

الرافعي في شرحه الكبير بلفظ آخر غريب وهو ليس للمرء من عمله إلا ما نواه وفي البيهقي من حديث أنس مرفوعا لا عمل لمن لا نية له وهو بمعناه لكن في إسناده جهالة)([1]).

فانظر: الي هذا التنوع في الألفاظ التي أوردها العيني في الحديث الواحد.

٥- بيان اللغات الواردة في الحديث بالشرح والتحليل اللغوي مستعينا أحيانًا بالقرآن الكريم وروايات الحديث، ومثال ذلك ما رواه البخاري في كتاب الإيمان باب قول النبي بني الإسلام علي خمس حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- " بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ "([2]).

قال العيني:(قوله بني من بنى يبني بناء يقال بنى فلانا بيتا من البنيان ويقال بنيته بناء وبنى بكسر الباء وبنى بالضم وبنية قوله وإقام الصلاة فعلة من صلى كالزكاة من زكى.. وحقيقة صلى حرك الصلوين لأن المصلى يفعل ذلك قلت: الصلوان تثنية الصلا وهو ما عن يمين الذنب وشماله هذا أحد معاني الصلاة في اللغة **والثانية** الدعاء **... والثالثة** من صليت العصا بالنار إذا لينتها وقومتها فالمصلى كأنه يسعى في تعديلها وإقامتها و**الرابعة** من صليت الرجل النار إذا أدخلته النار أو من جعلته يصلاها أي يلازمها فالمصلى يدخل الصلاة ويلازمها، قوله: وإيتاء الزكاة أي إعطائها من أتاه إيتاء وأما آتيته آتيا وإتيانا فمعناه جئته والزكاة في اللغة عبارة عن الطهارة قال تعالى چ **ي ئج ئح ئم** چ([3]) أي تطهر وعن النماء يقال زكا الزرع إذا نما قال الجوهري زكا الزرع يزكو زكاء ممدودا أي نما وهذا الأمر لا يزكو بفلان أي لا يليق به ويقال زكا الرجل يزكو زكوا إذا تنعم وكان في خصب وزكى ماله تزكية إذا أدى عنه زكاته وتزكى أي تصدق وزكى نفسه تزكية مدحها وفي الشريعة عبارة عن إيتاء جزء من النصاب الحولي إلى فقير غير هاشمي ويراعى فيها معانيها اللغوية وذلك أن المال يطهر بها أو يطهره صاحبه أو هي سبب نمائه وزيادته قوله والحج في اللغة القصد وأصله من قولك حججت فلانا أحجه حجا إذا عدت إليه مرة بعد أخرى فقيل حج البيت؛ لأن الناس يأتونه في كل سنة ... تقول حججت البيت أحجه حجا فأنا حاج ويجمع على حجج مثال بازل وبزل والحجج بالكسر الاسم والحجة المرة الواحدة وهذا من الشواذ لأن القياس بالفتح وفي الشريعة هو قصد مخصوص في وقت مخصوص إلى مكان مخصوص قوله: وصوم رمضان الصوم في اللغة الإمساك عن الطعام وقد صام الرجل صوما وصياما وقوم صوم بالتشديد وصيم أيضا ورجل صومان أي صائم وصام الفرس صوما أي قام على غير اعتلاف وصام النهار صوما إذا قام قائم الظهيرة واعتدل والصوم ركود الريح والصوم السكوت قال تعالى: چ **پ پ ث ث** چ([4]) قال ابن عباس صمتا وقال أبو عبيدة كل ممسك عن طعام أو كلام أو سير فهو صائم والصوم ذرق النعامة والصوم شجر في لغة هذيل وفي الشريعة إمساك عن المفطرات الثلاث نهارا مع النية)([5]).

٦- بيان الإعراب: وفيه تظهر الثقافة اللغوية التي يتمتع بها فيجتهد في بيان الوجوه الإعرابية ، ومثاله ما جاء في كتاب الإيمان باب حلاوة الإيمان حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ -

---

([1]) عمدة القاري (٢١،٢٢/١).

([2]) أخرجه الإمام البخاري في كتاب الإيمان، باب قول النبي بني الإسلام على خمس،(١١/١)،(رقم: ٨). وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب أركان الإسلام ودعائمه العظام، رقم ١٦.

([3]) الأعلى: ١٤ .

([4]) مريم ٢٦.

([5]) عمدة القاري (١١٩/١).

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: " ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ ")([1]).

قال العيني - رحمه الله- :(قوله ثلاث مرفوع على أنه مبتدأ، فإن قلت: هو نكرة كيف يقع مبتدأ؟ قلت: النكرة تقع مبتدأة بالمسوغ، وههنا ثلاثة وجوه. الأول: أن يكون التنوين في ثلاث عوضا عن المضاف إليه، تقديره: ثلاث خصال، فحينئذ يقرب من المعرفة. الثاني: أن يكون هذا صفة لموصوف محذوف تقديره: خصال ثلاث، والموصوف هو المبتدأ في الحقيقة، فلما حذف قامت الصفة مقامه، الثالث: يجوز أن يكون ثلاث موصوفا بالجملة الشرطية التي بعده، والخبر على هذا الوجه هو قوله: (أن يكون)، وأن مصدرية، والتقدير: كون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وعلى التقديرين الأولين الخبر هو الجملة الشرطية، لأن قوله: من مبتدأ موصول يتضمن معنى الشرط، وقوله: كن فيه، جملة صلته. وقوله: وجد، خبره. والجملة خبر المبتدأ الأول. فإن قلت: الجملة إذا وقعت خبرا فلا بد من ضمير فيها يعود إلى المبتدأ، لأن الجملة مستقلة بذاتها فلا يربطها بما قبلها إلا الضمير، وليس ههنا ضمير يعود إليه، والضمير في فيه يرجع إلى: من، لا إلى ثلاث؟ قلت: العائد ههنا محذوف تقديره: ثلاث من كن فيه منها وجد حلاوة الإيمان : (أن يكون الله) ؟ قلت: يجوز فيه الوجهان: أحدهما: أن يكون بدلا من ثلاث، والآخر: أن يكون خبر مبتدأ محذوف، أي: أحد الذين فيهم الخصال الثلاث أن يكون الله ... الخ. قوله: (وجد) بمعنى أصاب، فلذلك اكتفى بمفعول واحد، وهو قوله: (حلاوة الإيمان) . قوله: (ورسوله) : بالرفع عطف على لفظة: الله، الذي هو اسم يكون، قوله: (أحب) بالنصب لأنه خبر يكون. فإن قلت: كان ينبغي أن يثني: أحب، حتى يطابق اسم كان، وهو اثنان. قلت: أفعل التفضيل إذا استعمل: بمن، فهو مفرد مذكر لا غير فلا يحتاج إلى المطابقة (وأن يحب المرء) عطف على أن يكون الله. قوله: (يحب) جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير فيه الذي يرجع إلى: من وقوله: (المرء) بالنصب مفعوله. قوله: (لا يحبه إلا لله) جملة وقعت حالا بدون الواو، وقد علم أن الفعل المضارع إذا وقع حالا وكان منفيا يجوز فيه الواو وتركه، نحو: جاءني زيد لا يركب، أو: ولا يركب. قوله: (وأن يكره) عطف على: أن يحب، قوله: (أن يعود) جملة في محل النصب على أنها مفعول لقوله: يكره، وأن يكره: وأن مصدرية تقديره: وأن يكره العود. قوله: (كما يكره) : الكاف للتشبيه بمعنى: مثل، و: ما، مصدرية، أي: مثل كرهه. قوله: (أن يقذف) في محل النصب، لأنه مفعول: يكره، وأن مصدرية أي: القذف، وهو على صيغة المجهول. فافهم)([2]).

٧- بيان الصرف: فقد اجتهد- رحمه الله - في تحليل المفردات وبيان اشتقاقاتها وغير ذلك من البحوث الصرفية المتعلقة بالكلمة، ومثاله(حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن الحرث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول قالت عائشة رضي الله عنها ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا).

قال العيني:(قوله أشده علي الأشد أفعل التفضيل من شد يشد وقوله: فيفصم من فصم يفصم فصما من باب ضرب يضرب ولما كانت الفاء من الحروف الرخوة قالت الاشتقاقيون الفصم هو القطع بلا إبانة والقاف لما كانت من الحروف الشديدة والقلقلة التي فيها ضغط وشدة قالوا القصم بالقاف هو القطع بإبانة واعتبروا في المعنين المناسبة قوله الملك أصله ملأك تركت الهمزة لكثرة الاستعمال واشتقاقه من الألوكة وهي الرسالة يقال ألكني إليه أي أرسلني ومنه سمى الملك؛ لأنه رسول من الله تعالى وجمعه ملائكة ... وأصله ملأك ولما أريد جمعه رد إلى أصله

([1]) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب حلاوة الإيمان،(١٢/١)، رقم:(١٦).
([2]) عمدة القاري(١/ ١٤٨).

كما أن الشمائل وهي الرياح جمع شمأل بالهمز في الأصل لا جمع شمال لأن فعالا لا يجمع على فعائل وقال ابن عباد قد يكون الألوك الرسول وقال الصغاني والتركيب يدل على تحمل الرسالة قوله: وعيت من وعاه إذا حفظه يعيه وعيا فهو واع وذاك موعى وأذن واعية)([1]).

٨- بيان الجانب البلاغي: وفيه بحوث مهمة في البلاغة واستنباط المعاني البيانية التي تعين على فهم المعنى ومثاله قوله تعالي: چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ چ([2]) قال العيني:(فيها الافتتاح بالنداء الذي هو نوع من أنواع الطلب لأنه طلب إقبال المخاطب بحرف نائب مناب ادعوا وفيها تقييد الفعل بحرف الشرط وذلك يكون في التراكيب لاعتبارات شتى لا تعرف ذلك إلا بمعرفة أدوات الشرط التي هي إن وإما وإذا وإذ وإذما ومتى ومتى ما وأين وأينما وحيث وحيثما ومن وما ومهما وأي وأنى ولو وصاحب المعاني لا يتكلم إلا في إذا وإن ولو لكثرة دورانها مع تعلق اعتبارات لطيفة بها أما إن وإذا فللشرط مع الاستقبال يعني لتعليق الفعل على الفاعل في الزمان المستقبل لكن أصل إن عدم الجزم بوقوع الشرط يعني عدم جزم القائل بوقوع شرطها ولا وقوعه بل تجويز كل منهما لكونه غير محقق الوقوع كما في إذا طلعت الشمس وأصل إذا الجزم أي جزم القائل بوقوع الشرط تحقيقا كما مر أو خطابيا كقولك إذا جاء محبي فإن مجيئه ليس قطعيا تحقيقا كطلوع الشمس بل تقديرا باعتبار خطابي أي ظني وهو أن المحب يزوره المحب فإذا تمهد هذا فنقول ذكر في الآية الكريمة بإذا دون إن وذكر في آية الغسل بإن دون إذا وذلك لأنه لما كان القيام إلى الصلاة من الأمور اللازمة والأشياء الغالبة بالنسبة إلى حالة المؤمن ذكره بإذا الذي تدخل على أمر كائن أو منتظر لا محالة بخلاف الجنابة فإنها بالنسبة إلى القيام إلى الصلاة قليلة جدا وهو من الأشياء المترددة الوجود والأمور العارضة فلذلك خصت بأن وفيها استعمال الغائب موضع المخاطب وذلك لأن القياس في قوله چ ٻ چ أن يقال آمنتم لأن من حق المنادى بكونه مخاطبا أن يعبر عنه بالضمير فيقال يا إياك ويا أنت إذ مقتضى الحال في المخاطب أن يعبر عنه بضميره لكن لما كان النداء لطلب الإقبال ليخاطب بعده بالمقصود والمنادى ذاهل عن كونه مخاطبا نزل منزلة الغائب فعبر عنه بالمظهر الذي هو للغائب ليكون أقضى لحق البيان. وفيها اختيار لفظ الماضي على المضارع في قوله چ ڀ چ وذلك لأنه لما تم النداء واستحضر المنادى أتى بضمير المخاطب بقوله چ ڀ چ ولما جاء الاختلاف بين چ ٻ چ و چ ڀ چ ذهب بعضهم إلى أن هذا من قبيل الالتفات لأن آمنوا مغايبة وقمتم مخاطبة چ ٻ چ ولم يقل آمنتم ليدخل تحته كل من آمن إلى يوم القيامة ولو قال آمنتم لاختص بمن كانوا في عصر النبي عليه السلام. وفيها إرادة الفعل بالفعل لأن معنى قوله چ ڀ ڀ پ پ چ إذا أردتم القيام إلى الصلاة وأنتم محدثون فاغسلوا كما في قوله تعالى چ ڳ ں ں ڻ چ([3])التقدير فإذا أردت قراءة القرآن فاستعذ بالله)([4])

٩- استنباط الأحكام الفقهية من الحديث، قال في حديث عائشة كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذا أمرهم أمرهم من الأعمال بما يطيقون قالوا إنا لسنا كهيئتك يا رسول الله إن الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيغضب حتى يعرف الغضب في وجهه ثم يقول إن أتقاكم وأعلمكم بالله أنا قال العيني:(فيه أن الأعمال الصالحة ترقي صاحبها إلى المراتب السنية من: رفع الدرجات ومحو الخطيئات، لأنه عليه السلام، لم ينكر عليهم استدلالهم من هذه الجهة، بل من جهة أخرى. الثاني: أن العبادة الأولى فيها القصد وملازمة ما يمكن الدوام عليه. الثالث: أن الرجل الصالح ينبغي أن لا يترك الاجتهاد في العمل اعتمادا على صلاحه. الرابع: أن الرجل يجوز له الإخبار بفضيلته إذا دعت إلى ذلك حاجة. الخامس: أنه ينبغي أن يحرص على كتمانها فإنه يخاف من إشاعتها زوالها. السادس: فيه جواز الغضب عند رد أمر الشرع ونفوذ

([1]) عمدة القاري (٤١،٤٢/١).
([2]) المائدة: ٦.
([3]) النحل: ٩٨
([4]) عمدة القاري (٢٢٩/٢).

الحكم في حال الغضب والتغير، السابع: فيه دليل على رفق النبي صلى الله عليه وسلم، بأمته، وأن الدين يسر، وأن الشريعة حنيفية سمحة. الثامن: فيه الإشارة إلى شدة رغبة الصحابة في العبادة، وطلبهم الازدياد من الخير)([1]).

لكن العيني "رحمه الله" اختلف منهجه في شرحه ،فكان في الأجزاء الأربعة الأولى قد أطال كثيرا؛ لكن بعد ذلك أوقف هذه التفاصيل ،واختل الترتيب والتبويب المشار اليهما، واقتصر على عناوين: مطابقة الحديث للترجمة ذكر ذلك في شرح كل حديث الى الجزء الحادي عشر، حيث انقطع هذا الترتيب([2])، فهل توجد هناك مبررات لهذا التغير الذي حدث؟

ويمكن تفسير ذلك بما يلي:

١- اختلاف الظروف التي صاحبت الشرح خلال سنواته الطويلة فهي ليست علي حال واحدة حيث كان فيها استقرار أحيانا وتوتر في بعض الاحيان.

٢- المناصب الحساسة التي تقلدها العيني-رحمه الله- كان لها أثر علي عطائه الفكري فقد كان مشغولا بها مما جعله ينشط أحيانا ويفتر أحيانا أخري.

٣- علاقاته المتوترة مع خصومه وأقرانه والتي أثرت سلبا وايجابا علي قلمه وعطائه وعلي حالته النفسية والفكرية.

٤- طول المدة التي استغرقها شرحه لصحيح البخاري والتي بلغت سبعة وعشرين عامًا وكانت غير متواصلة لأنه لم يتفرغ لشرحه تفرغًا كاملا([3]).

([1]) عمدة القاري (١٦٧/١).

([2]) ينظر: بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث، د. صالح معتوق (ص٢١٢).

([3]) ينظر: معالم المنهج اللغوي في شرح الحديث النبوي عند الإمام العيني من خلال كتابه عمدة القاري ، لابن يوسف شتيح (ص:٦٦) بتصرف.

بسم الله الرحمن الرحيم([1])

{١} قال **:صلى الله عليه وسلم** (كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله وببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع)، رواه الحافظ عبد القادر([2]) في أربعينه([3]).

{٢} وفى رواية (لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجذم) رواه أبو داود والنسائي([4]).

{٣} وفي رواية ابن ماجه(كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه بالحمد أقطع). ورواه ابن حبان وأبو عوانة في صحيحيهما،

وقال ابن الصلاح: هذا حديث حسن بل صحيح([5]).

([1]) عمدة القاري (١/ ٣٥).

([2]) هو: الإمام، الحافظ، المحدث، أبو محمد عبد القادر بن عبد الله بن عبد الله الرهاوي، الحنبلي، له كتاب (أربعي البلدان المتباينة الأسانيد ولواحقها ومتعلقاتها)، فجاءت في مجلدين دلت على حفظه ونبله، وله فيها أوهام، توفي بحران، في ثاني شهر جمادى الأولى، سنة اثنتي عشرة وست مائة، وله ست وسبعون سنة. ينظر: سير أعلام النبلاء(٢٢/٧١).

([3]) أخرجه الدار قطني في سننه ١/٤٢٧رقم:(٨٨٣ ،٨٨٤)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، حسن عبدالمنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤، قال الحافظ ابن حجر في الفتح: (٨/٢٢٠) (روي على أوجه بذكر الله ببسم الله بحمد الله قال وهذا الكتاب كان ذا بال من المهمات العظام ولم يبدأ فيه بلفظ الحمد بل بالبسملة والحديث الذي أشار إليه أخرجه أبو عوانة في صحيحه وصححه بن حبان أيضا وفي إسناده مقال وعلى تقدير صحته فالرواية المشهورة فيه بلفظ حمد الله وما عدا ذلك من الألفاظ التي ذكرها النووي وردت في بعض طرق الحديث بأسانيد واهية)

قلت: ولعله صححه – رحمه الله– لأن هناك متابعة لقرة عن الزهريّ، فقد تابعه: سعيد بن عبد العزيز، عن الزهريّ، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رفعه، وسعيد بن عبد العزيز قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (ص: ٢٣٨) ثقة إمام؛ لكنه اختلط في آخر أمره. ينظر: مسند أحمد(٨/٣٩٥)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الحديث– القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

([4]) أخرجه أبو داود في سننه ٤/٢٦١ رقم: (٤٨٤٠)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، وقال أبو داود: رواه يونس، وعقيل، وشعيب، وسعيد ابن عبد العزيز، عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا. والنسائي في السنن الكبرى ٩/١٨٤ رقم:(١٠٢٥٥)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، وقدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م، وفي عمل اليوم والليلة ١/٣٤٥ رقم:(٤٩٤)، (٤٩٧)، المحقق: د. فاروق حمادة، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ.

([5]) أخرجه ابن ماجه في سننه ٣/٩٠ رقم:(١٨٩٤)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية الأولى، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩، وقال: الدكتور محمد فؤاد عبد الباقي في تعليقه على سنن ابن ماجه(١/٦١٠)، قال: السِّندي الحديث قد حسنه ابن الصلاح والنووي، وأخرجه ابن حبان في صحيحه ١/١٧٣ رقم: (١)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

قال تعالى: {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} [الفاتحة: ٣](١)

[٤] عَن ابْن عَبَّاس(٢): الرَّحْمَن الرَّحِيم اسمَان رقيقَان أَحدهمَا أرق من الآخر، فالرحمن الرَّقِيق والرحيم العاطف على خلقه بالرزق(٣).

[٥] وَعَن ابْن الْمُبَارك(٤): الرَّحْمَن إِذا سُئِلَ أعْطى والرحيم إِذا لم يسْأَل يغْضب(٥).

[٦] وقَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم: (فَاتِحَة الْكتاب شِفَاء من كل سُم)(٦).

---

(١) عمدة القاري (١٨/ ١٠٤).

(٢) **هو**: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ابن عم رسول الله ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفهم في القرآن فكان يسمى البحر والحبر لسعة علمه، توفى سنة ثمانٍ وستين بالطائف،. ينظر: أسد الغابة، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم، عز الدين بن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ) (٣/ ٢٩١)، تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م، الإصابة في تمييز الصحابة لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) (٥/ ٥) فما بعدها، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٥هـ.

(٣) أخرجه أحمد بن الحسين، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) في الأسماء والصفات (ص٥١)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، الناشر: مكتبة السوادي، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م، من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس والكلبى متروك الحديث، وضعفه ابن حجر في فتح الباري (١٣/ ٣٥٩)، طبعة: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبدالباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات الشيخ: عبدالعزيز بن عبد الله بن باز.

(٤) **هو**: عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي ، أحد الأئمة روى عن سليمان التيمي وحميد الطويل وإسماعيل بن أبي خالد وسعد بن سعيد الأنصاري وغيرهم، وروى عنه الثوري ومعمر بن راشد وأبو إسحاق الفزاري وغيرهم، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير، وقال ابن سعد مات سنة إحدى وثمانين ومائة. تهذيب التهذيب (٥/ ٣٨٢– ٣٨٦)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ ،تقريب التهذيب(ص٣٢٠).

(٥) ينظر: تفسير ابن كثير (١/ ١٢٥)، والجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، لأبى عبد الله محمد ابن أحمد شمس الدين القرطبي تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

(٦) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب ذكر فاتحة الكتاب (٤/ ٤٢) رقم: (٢١٥٣)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

وسعيد بن منصور في سننه(٢/ ٥٣٥) قال: حدثنا سَلاَّم الطويل ، عن زيد العمي ، عن ابن سيرين، عن أبي سعيد الخدري مرفوعا. وسلام الطويل قال عنه الإمام أحمد: منكر الحديث ، وقال ابن معين: ليس بشيء ، وفي رواية: ضعيف لا يكتب حديثه ، وقال البخاري: تركوه. ينظر:" تهذيب التهذيب"(٤/٢٨١ – ٢٨٢)، وزيد العمى

قوله تعالى: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} [الفاتحة: ٤](١).

[٧] قال مجاهد(٢):(الدين الحساب مدينين أي محاسبين)(٣).

[٨] ورواه عبد الرازق عن معمر(٤) عن أيوب(٥) عن أبي قلابة(٦) عن النبي صلى الله عليه وسلم(٧)(٨).

[٩] وصل عبد بن حميد(٩)من طريق منصور(١٠)

ضعيف أيضًا، ضعفه ابن المديني وابن سعد والعجلي والنسائي وابن عدي وابن معين. ينظر: تهذيب التهذيب (٣ / ٤٠٧ – ٤٠٩).

(١) عمدة القاري (١٨/ ١٠٤).

(٢) **هو**: مجاهد بن جَبْر المكي، ثقة، إمام في التفسير ، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة، وله ثلاث وثمانون، أخرج له الجماعة. تقريب التهذيب لابن حجر(ص:٥٢٠).

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٢/ ٣٩٤)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م، حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، قوله (وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ) قال: الحساب، وذكره البخاري تعليقا عن مجاهد: بالدين بالحساب، مدينين محاسبين. صحيح البخاري(١٧/٦) ووصله عبد بن حميد كما في تغليق التعليق(١٧١/٤)، قَالَ عبد ابن حميد: ثَنَا أَبُو نعيم ثَنَا سُفْيَان ثَنَا مَنْصُور عَن مُجَاهِد فِي قَوْله تعال بِالدّينِ قَالَ بِالْحِسَابِ.

(٤) معمر بن راشد الأزدي مولاهم أبو عروة البصري نزيل اليمن ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وعاصم بن أبي النجود وهشام بن عروة شيئا وكذا فيما حدث به بالبصرة من كبار السابعة مات سنة أربع وخمسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة. تقريب التهذيب (ص: ٥٤١).

(٥) أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني بفتح المهملة بعدها معجمة ثم مثناة ثم تحتانية وبعد الألف نون أبو بكر البصري ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد من الخامسة مات سنة إحدى وثلاثين ومائة وله خمس وستون. تقريب التهذيب (ص: ١١٧).

(٦) **هو**: عبد الملك بن محمد بن عبد الله أبو قلابة الرقاشي، ذكره ابن حبان في الثقات، "صدوق يخطئ، تغير حفظه لما سكن بغداد"، مات سنة ست وسبعين ومائتين، وله ست وثمانون سنة. التقريب (ص:٣٦٥).

(٧) ذكره ابن حجر في فتح الباري (٨/ ١٥٦)، وقال: هو مرسل ورجاله ثقات وروى بهذا الْإِسْنَادِ أَيْضًا عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ مَوْقُوفًا وَأَبُو قِلَابَةَ لَمْ يُدْرِكْ أَبَا الدَّرْدَاءِ، وله شاهد آخر أخرجه الحاكم في المستدرك(٢٨٤/٢) رقم:(٣٠٢٢)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى،١٤١١ـ١٩٩٠م، من طريق السدي، عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عنه وقال حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ ".

(٨) عمدة القاري (١٠٤/١٨).

(٩) **هو**: عبد بن حميد بن نصر الكشي، وقيل: الكسي، أبو محمد، وقيل: اسمه عبد الحميد، وبذلك جزم ابن حبان، وهو ثقة حافظ، تُوفي سنة تسع وأربعين. تقريب التهذيب (ص: ٣٦٨).

(١٠) **هو**: منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي أبو عتاب بمثناة ثقيلة ثم موحدة الكوفي ثقة ثبت وكان لا يدلس من طبقة الأعمش، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة. تقريب التهذيب (ص:٥٤٧).

عن مجاهد قوله: (كَلاَّ بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ) قال: الحساب([1]).

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين ورحمة الله للعالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وبعد:

فيطيب لي أن أُسجل أهم ما توصلت إليه من النتائج خلال هذا البحث:

١- مكانة الإمام العيني في التفسير، والحديث، والفقه، واللغة، والبلاغة، لا شك فيها وآثاره العلمية شاهدة علي ذلك.

٢- كثرة رحلات العيني العلمية كان لها الأثر البالغ في المكانة العلمية الي وصل اليها.

٣- علاقات العيني الشديدة بالملوك والأمراء كان لها أثر كبير في توسيع نشاطه العلمي.

٤- حسن ترتيب الإمام العيني في كتابه عند عرض الأحاديث والمتتبع لشرح العيني يلمس منهجًا واضحًا في ذلك.

([1]) وصله عبد بن حميد كما في تغليق التعليق لأبى الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (١٧١/٤) تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، الناشر: المكتب الإسلامي، دار عمار – بيروت، عمان – الأردن الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ من طريق منصور عن مجاهد به.

المصادر والمراجع

• القرآن الكريم.

• أسد الغابة، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم، عز الدين بن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ) ، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م،

• الأسماء والصفات ،لأحمد بن الحسين، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، الناشر: مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م

• الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) فما بعدها، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ه.

• الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي ، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

• البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، الناشر: دار المعرفة – بيروت

• بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم طبعة: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا

• البلدان لأحمد بن اليعقوبي (المتوفى: بعد ٢٩٢هـ الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ه.

• تقريب التهذيب، لأحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد– سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ه – ١٩٨٦م.

• تقويم البلدان، لعماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر، المعروف بأبي الفداء، الناشر: دار صادر_ بيروت

• تهذيب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ

• جامع البيان، لمحمد بن جرير الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى،١٤٢٠ه - ٢٠٠٠ م.

• الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ه.

• حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة : لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،الناشر : دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر الطبعة : الأولى ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.

• الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، لعلي باشا مبارك(، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، الطبعة الأولي،١٣٠٤ه.

• السلوك لمعرفة دول الملوك، لأحمد بن علي بن عبد القادر، تقي الدين المقريزي تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

• سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
• سنن الدار قطني، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الدارقطني ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ه- ٢٠٠٤.

• شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، حققه: محمود الأرناؤوط خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
• صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، لأحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
• الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، طبعة: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.
• عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد ابن حسين الغيتابى الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)، ضبطه وصححه عبد الله محمود محمد عمر، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢١ ه/ ٢٠٠١م.
• العناية شرح الهداية ، لشمس الدين بن الشيخ جمال الدين الرومي البابرتي، الناشر: دار الفكر
• غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.
• المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ليوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد محمد أمين تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب
• النجوم الزاهرة في ملوك طبعة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر،

Introduction to Imam Badr al-Din al-Ainy and his book Umada al-Qari setup

Ali Salah Ali Alsawak

Prof. Dr.Muhammad Ata Ahmed Yusuf

Professor of Islamic Studies at Faculty of Arts,

Tanta University

Prof . Dr.Yasser Atiyah Al Saidi

Professor of Islamic Studies at the Faculty of Arts University al manoufia

Dr.. Sharifa Mustafa Jisrha

Lecturer, Department of Arabic Language, Tanta University

Abstract

Praise be to God, who enlightened the hearts with His book, and sent it down in the briefest wording and the most incapable of style. His eloquence made the eloquent speechless, and his wisdom incapacitated the wise, and his eloquence silenced the orators, and prayers and peace be upon the most honorable messengers, and the Seal of the Prophets, our Master Muhammad and Ali, his family and companions until the Day of Judgment.And after,

This research included an introduction to Imam Badr al-Din al-Ayni - may God have mercy on him - and his book Umdat al-Qari Sharh Sahih al-Bukhari, in which a brief translation of Imam al-Ayni was presented. Then, introducing the book of Umdat Al-Qari, its importance, and its status among the explanations and the approach of Imam Al-Ayni in Umdat Al-Qari. I divided it into two sections:

The first topic: introducing Imam Badr al-Din al-Ayni.

The second topic: introducing the book of Umdat Al-Qari and the explanatory narrations from Surat Al-Fatihah.

Then, at the end of the research, I mentioned the most important findings of the research, and I ask God Almighty to write acceptance for this work.

key words: Al-Aini, Omdat Al-Qari.